

الفصل الخامس

بنوك رايفيزن القروية

بنوك رايفيزن القروية جمعيات ريفية صغيرة تقوم على تضامن أعضائها من أهل القرية معاً تضامناً مطلقاً للحصول على المال واقتراضه لمن يحتاج اليه منهم بالقدر الكافي وبالفائدة المعتدلة والشروط المقبولة

فهي منشآت ترمى الى انقاذ الفلاح من غائلة الربا وسد حاجته المشروعة من المال التي لم يكن له سبيل الى سدها من قبل دون أن يتغلغل في قيود الدين نظراً لعجزه عن الوصول الى البنوك الاعتيادية وتعذر تقديم الكفالات التي تطلبها

وليس المقصود ببنوك رايفيزن أن تكيل المال جزافاً لأهل الريف او تحسن اليهم احساناً أو تدبر لهم وسائل الاقتراض بفائدة تقل عن السعر الجارى في الأسواق المالية او تجعل فقيرهم عالة على غنيهم . فهي بعيدة كل البعد عن ان تكون كذلك كما سيأتى تفصيلاً

قال السر هوراس بلنكت « لو استطعت ان اعيد الزمن عشرين سنة الى الوراء وان أبدأ بداية جديدة لنهضة التنظيم الزراعى في ايرلندا لبدأت بانشاء بنوك التعاون الزراعية على طريقة رايفيزن في أفقر الأقاليم لاعتقادي انها أرقى أشكال التعاون وانها

خير من جميع اساليب التعاون الأخرى لتدريب اهل الزراعة على مبادئ الاعتماد على النفس بصورة عملية منظمة» (١)

وقد جاء في اللائحة الداخلية النموذجية التي وضعتها جمعية اتحاد نقابات رايفيزن العامة في المانيا لشركات التعاون القروية المتممة اليها ما يأتي في وصف اغراض تلك الشركات :-

١ - الغاية التي تتوخاها الشركة هي تدبير المال اللازم لاقرض الأعضاء وتحسين مرافقهم الاقتصادية وخصوصاً (١) بشراء حاجات الزراعة جملة بطريق الاشتراك (٢) باعداد حاصلات الزراعة والصناعات المرتبطة بالزراعة وبيعها لحساب الأعضاء (٣) بالحصول على الآلات الزراعية ونحوها مما يعود بالفائدة على الزراعة بطريق الاشتراك وتأجيرها الأعضاء

٢ - لا ترمي الشركة الى الربح من اعمالها بقدر ما ترمي الى اصلاح حال الأعضاء الذين هم على شيء من الضعف المالى والى اعلاء شأنهم الأدبى والاجتماعى ولذلك يجب ان تتناول اعمالها (١) تربية ملكة الاقتصاد (٢) تكوين مال أساسى غير قابل للتجزئة لاصلاح شؤون الاعضاء الاقتصادية (٣) تدبير وسائل الاصلاح الاجتماعى بين اهل الريف (٤) تشكيل مجالس الصلح للاقلال من المنازعات القضائية (٥) اجراء كل ما تستطيع لمقاومة التصرف فى الاملاك العقارية تصرفاً ينافى المصلحة العامة والعمل على تحرير تلك الاملاك من ربق الدين بقدر الامكان (٦) القاء المحاضرات المفيدة وتبادل الرأى فى التجارب العملية المتعلقة بالزراعة فى جلسات الجمعية العمومية (٢)

والأصل فى بنوك رايفيزن ان تقوم على المبادئ الرئيسية الآتية وهى :-

(١) مبادئ التعاون فى النسليف لولف صحيفة العنوان

A Co-operative Credit Handbook by H. W. Wolff, Title page.

(٢) تقرير وزارة الزراعة الانجليزية عن التعاون فى ألمانيا صحيفة ٩٤ من الملحق

Cahill's (Board of Agriculture) Inquiry into German Co-operation page 94 of the Appendix.

١ - ان يكون الأعضاء متضامنين تضامناً مطلقاً بحيث تستفرق مسئولية العضو عن التزامات الشركة كل ما يمتلك عند الاقتضاء

٢ - ان تنشأ بلا رأس مال وان لا تفرض رسماً عند الدخول وان لا يوزع فيها ربح على الأعضاء

٣ - ان يستعمل الربح لتكوين الأموال الاحتياطية وهي مال الأساس الغير القابل للتجزئة والمال الاحتياطي مع جواز تعيين قسم منه للأعمال العائدة بالنفع المشترك على الأعضاء

٤ - ان تكون دائرة عملها ضيقة لا تتعدى قرية أو قريتين أو ثلاث متجاورة جواراً تاماً وان لا تباح عضويتها إلا لذوى السيرة الحسنة وان لا يكون للعضو إلا صوت واحد في مداورات الشركة على رغم الفوارق المختلفة

٥ - ان لا تمنح السلف إلا متى ثبت أنها مطلوبة للانفاق في وجوه مثمرة أو مشروعة وان تراقب كيفية التصرف فيها حتى اذا تبين صرفها في غير ما طلبت له ساغ استردادها قبل حلول ميعاد وفائها

٦ - أن تدير تلك البنوك بلا مقابل ثلاث هيئات لجنة الادارة ومجلس المراقبة والجمعية العمومية لكل منها حدود ووظائف معينة

٧ - أن لا تقصر مجهوداتها على تدير المال اللازم للأعضاء بل توجه عنايتها الى الأعمال الأدبية والاجتماعية العائدة بالنفع على القرية عموماً والأعضاء بنوع خاص. كما أنها تقوم بالأعمال التعاونية الزراعية كالشراء والبيع بالجملة لحساب الأعضاء عند الاقتضاء